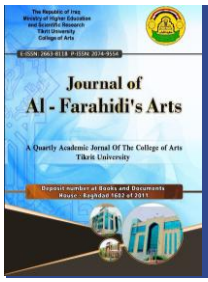

Tikrit University | جامعة تكريت
مجلة آداب الفراهيدي
Journal of Al-Farahidi's Arts

The Role of The Levantine Community in Confronting The Crusades in The Ayyubid and Mamluk Eras

دور مجتمع بلاد الشام في التصدي للحملات الصليبية في العصرين الايوبي والمملوكي

Lecturer. Dr. Ibrahim Mohammed Khalaf
Department of History, College of Education for Girls, University of Kirkuk
Kirkuk, Iraq

م. د. إبراهيم محمد خلف
قسم التاريخ، كلية التربية للبنات، جامعة كركوك
كركوك، العراق

SUBMISSION التقديم	ACCEPTED القبول	E-PUBLISHED النشر الإلكتروني
10/08/2024	17/10/2024	30/12/2024

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 2663-8118 https://doi.org/10.25130/jaa.9th.4.14 Conference (9th) No (4) September (2024) P (148-157)

ABSTRACT

This study aims to respond to some studies that claim that the Arabs took a negative stance towards the Crusader invasion of the Arab countries during the Crusades and limit the role of resistance to the Turks and Kurds. Some studies even attribute treason and inaction to the Arabs in order to glorify certain ethnic groups. This is the height of injustice and slander against the Arabs because it overlooked the great role played by the Arabs in resistance and jihad, which was witnessed by contemporary Islamic historical sources of that period. If the Arabs had withdrawn from the political scene, they did not withdraw from the jihad scene, even if the leadership was non-Arab, especially since they represent the vast majority in the regions that were afflicted by the Crusader invasion. The study was divided into four sections. The first section dealt with the position of jurists and scholars in resisting the Crusades. The second section dealt with the role of writers and poets in resisting the Crusades. The third section dealt with the role of women and children in resisting the Crusades. The fourth section dealt with the role of Bedouins in resisting the Crusades.

KEYWORDS

Levant, Crusades, Ayyubid Era, Gaza City, Issa Al-Hakar, Mamluk Era, Ayla Castle, Jurists and Scholars, Resistance to The Crusaders, Writers and Poets

الملخص

تهدف هذه الدراسة الى الرد على بعض الدراسات التي تدعي ان العرب وقفوا موقفاً سلبياً من الغزو الصليبي للبلاد العربية خلال الحروب الصليبية وتحصر دور المقاومة في الاتراك والاكراد بل ان بعض الدراسات تنسب العرب الى الخيانة والتخاذل وذلك في سبيل تمجيد جماعات عرقية معينة وهذا قمة الظلم والتجني على العرب لا نها اغفلت الدور الكبير الذي قام به العرب في المقاومة والجهاد والذي شهدت به المصادر التاريخية الاسلامية المعاصرة لتلك الفترة واذا كان العرب قد تنحوا عن مسرح السياسية فهم لم يتنحوا عن مسرح الجهاد حتى وان كانت القيادة غير عربية خاصة وانهم يمثلون الاكثرية الكاثرة في المناطق التي رزئت بالغزو الصليبي. وقد قسمت الدراسة الى أربع مباحث تناول المبحث الاول: موقف الفقهاء والعلماء في مقاومة الحملات الصليبية اما المبحث الثاني فقد تناول دور الادباء والشعراء في مقاومة الحملات الصليبية اما المبحث الثالث فقد تناول دور النساء والاطفال في مقاومة الحملات الصليبية اما المبحث الرابع فقد تناول دور البدو في مقاومة الحملات الصليبية.

الكلمات المفتاحية

بلاد الشام، الحملات الصليبية، العصر الأيوبي، مدينة غزة، عيسى الهكار، العصر المملوكي، قلعة ايلة، الفقهاء والعلماء، مقاومة الصليبين، الأدباء والشعراء

Copyright and License: This is an Open-Access Article distributed under A Creative Commons Attribution 4.0 License, which allows free use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واستن بسنته الى يوم الدين.

تعد فترة العصرين الايوبي والمملوكي من اخطر حقب التاريخ الاسلامي حيث احتل الصليبيين بلاد الشام وشهدة هذه الفترة مقاومة ضارية للاحتلال من قبل المجتمع الشامي، وقد عكف الباحثون على دراسة هذه المرحلة من تاريخ بلاد الشام حيث تعرضوا لحركة الجهاد الاسلامي التي تزامنت مع وصول الصليبيين الى المنطقة

لما كانت معظم الدراسات التي قام بها الباحثون في موضوع الحروب الصليبية تركز على اسباب تلك الحروب واحداثها السياسية والعسكرية ونتائجها بصورة كبيرة وتركز على الدور الرسمي في الجهاد ضد الصليبيين مهملة بذلك دور المجتمع في مقاومة الاحتلال الصليبي في بلاد الشام، حيث ان الباحث رأى ضرورة إلقاء الضوء على دور المجتمع الشامي في نضالهم ضد المحتل بعيداً عن متاهات السياسة ودهاليزها وبلاط الاسر الحاكمة.

ولعل التجربة الفلسطينية التي نعيشها اليوم هي اكبر المحفزات للباحث على دراسة موضع دور المجتمع الشامي في التصدي للاحتلال الصليبي لان هذه التجربة النضالية دليل واضح على انه ليس بالجيش النظامي وحده يمكن مقاومة المحتل فمن الممكن ان يقاوم السكان الاحتلال في غياب الجيش النظامي. وهذا ما حصل فعلا في الاراضي الفلسطينية حيث ان الشعب الفلسطيني بكافة شرائحه يقاوم الاحتلال الصهيوني بما يملكه من قوة لا تضاهي بأي حال من الاحوال قوة المحتل العاتية، وليس لهم جيشاً نظامياً يسانده في مقاومة العدو الصهيوني، ومع ذلك فهم بحول الله وقوته يحققون الكثير من الانتصارات مع بساطتها بينما يستخدم الاحتلال الصهيوني اعتى الاسلحة لوقف هذه المقاومة لكنه لا يستطيع ان يثنيها عن عزمها.

المبحث الأول: موقف الفقهاء والعلماء في مقاومة الحملات الصليبية:

كان للفقهاء دور كبير في المقاومة ضد الاحتلال الصليبي وهذا الدور للفقهاء يزيد من همة وعزيمة الجنود في مقاومة الاحتلال الصليبي فحمل السلاح لم يكن هو الوسيلة الوحيدة التي استخدمها الفقهاء والعلماء ضد الصليبيين بل كان لهم دور في الوعظ والارشاد والحث على الجهاد والتوعية بشكل مستمر بين الجنود المسلمين وكذلك مشاركتهم في القتال وتبيان فضل الجهاد عند الله سبحانه وتعالى وشحذ الهمم والخطابة الدائمة فيهم وتلاوة القرآن الكريم كل ذلك كان له اثر في تعزيز مقاومة المجتمع العربي للصليبيين والالتفاف حول الزعماء والقادة (باشا، د.ت، صفحة ٧٩٩) وقد كان للفقهاء والعلماء دور كبير في الوقوف الى جانب القادة في المعارك لكي يعلمونهم ويفقهونهم احكام القتال وقد اتخذ هؤلاء الفقهاء من المساجد مكان خاصة للقيام بهذا الدور الذي لم يكن مقصوراً على الصلاة واداء الشعائر الدينية بل كان مكان مشاورتهم وكذلك المكان الذين ينطلقون منه للجهاد ومقاومة الاحتلال الصليبي (الفراني، صفحة ١٤٩) وكانت بداية المقاومة الشعبية للفقهاء من مدينة القدس فبعد اجتياح الصليبيين لمدينة القدس حيث انطلقوا في شوارعها وبيوتها ومساجدها يقتلون كل من صادفهم من الرجال والنساء والاطفال ولبث الصليبيين في المدينة يقتلون المسلمين (ابن الاثير ا.، ١٩٩٤، صفحة ١٩) ومن الفقهاء والعلماء الذين برزوا في بداية مقاومة الصليبيين وحمل السلاح هو الشيخ القاضي الفاضل ابو علي عبد الرحيم اللخمي وقد برز دوره خلال الحروب الصليبية بالجهاد بالسيف والقلم وكذلك كان له دور بارز في تحريض القبائل العربية على الجهاد في سبيل الله والوقوف في وجه العدوان الصليبي وقد عبر عن رؤية موسعة للجهاد في رسالتين كتب احدهما للخليفة العباسي المستضيء بالله سنة(٥٧٢هـ/ ١١٧٤م) يطلب من الخليفة تفويض صلاح الدين بكل ما فتحه من بلاد الشام (القاضي الفاضل، ٢٠٠٥، صفحة ١٨) والرسالة الاخرى ارسلها الى المنصور يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن في المغرب يطلب منه نجدة عسكرية اثناء حصار جيش المسلمين لمدينة عكا سنة(٥٨٦هـ/ ١١٩٢م) (القاضي الفاضل، ٢٠٠٥، صفحة ٩٨) وقد صاحب القاضي الفاضل السلطان صلاح الدين الايوبي في جميع المعارك التي خاضها ضد الصليبيين في بلاد الشام وخاصة المعارك التي جرت في مدينة غزة ومدينة عسقلان وقلعة أيلة سنة (٥٦٦هـ/

١١٧٢م) وكذلك شارك في معركة الرملة ومعركة عسقلان سنة(٥٧٣هـ/ ١١٧٧م) (العماد الاصفهاني، ١٩٨٧، صفحة ٧٢) وفي سنة(٦٠٧هـ/ ١٢١٠م) شارك الشيخ ابو عمر بن قدامة العدوي القرشي المقدسي هو واخوه الشيخ موفق الدين بن قدامة في المعارك التي خاضها السلطان صلاح الدين الايوبي وخاصة معركة فتح بيت المقدس وقد قال عنهما ابن كثير " وكان هو وأخوه وابن خالهم الحافظ عبد الغني لا ينقطعون عن غزوة يخرج فيها السلطان صلاح الدين الايوبي الى بلاد الافرنج وقد حضروا معه فتح القدس والسواحل الشامية (ابن كثير ، ١٩٨٨، صفحة ٧١) كذلك برز دور الشيخ ابو القاسم الانصاري حيث كان قاضي في القدس عندما اجتاح الصليبيون بيت المقدس وقد قام هذا الشيخ بقيادة المقاومة الشعبية ضد الصليبيين وقد لعب دوراً بارزاً في قتال الصليبيين وكذل كان له دور في تحريض الناس على الجهاد في سبيل الله ومقاومة المحتل ولكن الشيخ ابو القاسم وقع اسيراً بيد الصليبيين وطلبوا في فك اسره مقابل مبلغ ألف دينار ولكن عندما علموا انه من علماء المسلمين فقد قاموا بإعدامه على باب انطاكية (العليمي، د.ت، صفحة ٢٩٩) كذلك من العلماء الذين كان لهم دور بارز في مقاومة الصليبيين في مدينة القدس هو الشيخ ابو القاسم الرازي وهو عبد الجبار بن احمد بن يوسف الرازي لقد تفقه على يد الخجندي في اصبهان ثم استوطن بغداد مدة ثم انتقل إلى بيت المقدس وسلك سبيل الورع والانقطاع إلى الله إلى أن استشهد على يد الصليبيين في شعبان سنة(٤٩٢هـ) (السبكي، ١٩٩٢، صفحة ٩٨) واصل الفقهاء والعلماء تزعمهم لردود الافعال الشعبية ضد أي تخاذل او تفريط يلمسوه من جانب زعمائهم السياسيين فقد اعتبر المسلمون في بلاد الشام ان معاهدة السلام التي عقدها السلطان الايوبي الكامل مع الامبراطور فريدريك الثاني والتي حدثت في السابع والعشرين من جمادي الاول سنة (٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م) (ابن العبري، ١٩٩٢، صفحة ٢٤٤) والتي تقضي بتسليم بيت المقدس للصليبيين وقد كان رد فعل عنيفاً من قبل المسلمين ضد السلطان الكامل الايوبي والذي برر موقفه بقوله"إنا لم نسمح لهم إلا بكنائس وآدر خراب، والحرم وما فيه من الصخرة المقدسة وسائر المزارات بأيدى المسلمين على حاله، وشعار الإسلام قائم على ما كان عليه، ووالى المسلمين متحكم على رساتيقه وأعماله" (ابن واصل ، ١٩٥٧، صفحة ٢٤٤) على الرغم من ذلك فقد استعظم المسلمين ذلك اكبروه ووجدوا له من الوهن والتألم ما لا يمكن وصفه (ابن الاثير ا.، ١٩٩٤، صفحة ٤٨١) وعندما قرر تطبيق هذه الاتفاقية نودي بالقدس بخروج المسلمين وتسليم القدس للصليبيين فوقع في اهل مدينة القدس الضجيج والبكاء (ابن واصل ، ١٩٥٧، صفحة ٢٤٣) والصراخ والعويل وقد حضر جميع الفقهاء والعلماء والمؤذنين في بيت المقدس الى مخيم السلطان الكامل الايوبي وأذنوا على بابه في غير وقت الاذان فعز عليه ذلك وأمر بأخذ ما كان معهم من الستور والقناديل الفضة والآلات وزجرهم. وقيل لهم: امضوا إلى حيث شئتم فعظم على أهل الإسلام هذا البلاء واشتد الإنكار على الملك الكامل (المقريزي، ١٩٩٧، صفحة ٣٥٤) هذا يعد من اكبر الادلة على درجة التأثير التي تركتها ردود الفعل الشعبية بقيادة الفقهاء والعلماء على ما فعله السلطان الايوبي الكامل وقد فعل الكامل ما فعله لحاجة في نفس يعقوب وانه اذا قضى غرضه واستتبت الأمور له كان متمكناً من تطهيره من الصليبيين وخراجهم منه (ابن واصل ، ١٩٥٧، صفحة ٢٤٣) كذلك عندما سلم الصالح عماد الدين اسماعيل قلعة صفد والشقيف وبلادها مناصفة صيدا وطبريا واعمالها وجبل عاملة وسائر المناطق الساحلية للصليبيين سنة(٦٣٩هـ/ ١٢٤١م) ثم قرر مهاجمة مصر وسمح للصليبيين بدخول مدينة دمشق وشراء السلاح فأكثروا من شراء الاسلحة وآلات الحرب من سكان مدينة دمشق فأنكر المسلمون هذا العمل الشنيع فهبا رجال الدين وهم الفقهاء والعلماء واستفتوهم فأفتى الشيخ العز بن عبد السلام بتحريم بيع السلاح للصليبيين ومنع في خطبة جامع دمشق الدعاء للصالح اسماعيل وصار يدعو في الخطبة بدعاء منه " اللهم أبرم لهذه الأمة أمرا رشدا تعز فيه وليك وتذل فيه عدوك ويعمل فيه بطاعتك وينهى فيه عن معصيتك والناس يبتهلون بالتأمين والدعاء للمسلمين والنصر على أعداء الله الملحدين (السبكي، ١٩٩٢، صفحة ٢٤٣) حيث سجل العلماء والفقهاء حضوراً قوياً في اول المعارك التي خاضها السلطان صلاح الدين الايوبي في الثاني من جمادي الاخر سنة(٥٧٣هـ/ ١١٧٧م) في معركة الرملة او تل الصافية او كما يسميها البعض بكسرة الرملة (ابن

شداد ، ١٩٩٤، صفحة ٩٧) ومما يدل على مشاركة الفقهاء والعلماء في هذه المعركة هو انه بعد هزيمة المسلمين في هذه المعركة والتي قدرالله كسرتهم وتبددوا وأسر منهم الفقيه عيسى (ابن الاثير ا.، ١٩٩٤، صفحة ٨٦) وهو الفقيه عيسى الهكاري أبو محمد عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن أحمد بن يوسف بن القاسم ابن عيسى بن محمد بن القاسم بن محمد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، الملقب ضياء الدين (ابن خلكان ، ١٩٧١، صفحة ٤٩٧) وضل الفقيه عيسى اسيراً لدى الصليبيين لمدة سنتين وفي سنة (٥٧٥هـ/١١٧٩م) افتداه صلاح الدين الايوبي بمبلغ ستون الف دينار وكذلك افتدى معه عدد من اسر المسلمين (ابو شامة ، ١٩٩٧، صفحة ٢٨) كذلك ارتبط الفقهاء والعلماء كمتطوعين في جيش صلاح الدين الايوبي وقد برز دورهم في تحرير مدينة القدس وهذا يؤكد مشاركتهم في معركة حطين سنة (٥٨٣هـ/١١٨٧م) فعندما عزم صلاح الدين على فتح القدس الشريف قصده العلماء والصالحون تطوعاً وما تؤكده المصادر انه بعد انتهاء معركة حطين شوهد القاضي ابن ابي عصرون وهو من الفقهاء كان يقود الاسرى الصليبيين من الملوك والامراء ودخل بهم مدينة دمشق وهو يحمل صليب الصلبوت منكساً (ابو شامة ، ١٩٩٧، صفحة ٢٩٩) كذلك كان للفقهاء دور واضح في المشاركة في الحملة الصليبية الثالثة وخلال هذه الحملة حاصر الصليبيين مدينة عكا ومن الفقهاء الذين تصدو لهذه الحملة هو الفقيه عيسى الهكار الذي سبقت الاشارة اليه وقد وافته المنية خلال هذا الحصار ثم نقل جثمانه ليدفن في القدس (ابن شداد ، ١٩٩٤، صفحة ١٠٠) كما استشهد عدد من الفقهاء والعلماء في المعارك التي دارت حول مدينة عكا منهم العالم والشاعر الشيخ جمال الدين ابو علي الحسين بن عبدالله الذي ينتهي نسبة الى عبدالله بن رواحة الانصاري (ابن شداد ، ١٩٩٤، صفحة ١٧٣) والفقيه اسماعيل الصوفي الأرموي المكبس (ابن واصل ، ١٩٥٧، صفحة ٣٠٢) كذلك شارك الفقهاء في صد العدوان الذي وقع على مدينة حماة سنة(٦٠١هـ/ ١٢٠٤م) فعلى الرغم من هروب الكثير من اهالي المدينة اثناء هجوم الصليبيين عليها فان الشيخ شهاب الدين ابو القاسم ابن البلاعي كان من اكابر مدينة حماة وكان فقيهاً ورعاً وشجاعاً وكان يتزيى بزي الجند (ابن نظيف الحموي، د.ت، صفحة ٤٤) وكان من اوائل المقاومين الذين تصدوا للهجوم الصليبي على مدينة حماة فقاتل ذلك قتالاً شديداً ورمي فارساً من العدو غير ان فرسه وقعت به فوقع اسيراً بيد الصليبيين وتم اخذه الى مدينة طرابلس مع عدد كبير من الناس لكنه استطاع الهرب بعد وصوله الى طرابلس بحيث لم يبت في سجن طرابلس ولا ليلة ثم عادة الى اهلة سالماً غانماً (ابن نظيف الحموي، د.ت، صفحة ٤٤) وفي سنة (٦٠٧هـ/ ١٢١٠م) تزعم الشيخ والعالم والمؤرخ سبط ابن الجوزي حيث كان خطيباً بارعاً في الوعظ وتحبه العامة مجموعات المقاومة الشعبية للهجوم على الصليبيين الذين عاثوا في مدينة عكا فساداً (ابن كثير ، ١٩٨٨، صفحة ٦٩) وكذلك من الفقهاء الذين كان لهم دور كبير في التصدي للغزو الصليبي هو الشيخ ابو محمد عبدالله بن عثمان بن جعفر اليونيني يذكر انه لم تفته غزوة من الغزوات بين المسلمين والصليبيين ألا اشترك فيها (ابن العماد، ١٩٨٦، صفحة ١٣٢) وكان له معداته الخاصة به بالحرب والقتال وكان يفرح فرحاً شديداً اذا التقى بالصليبيين متمنياً الشهادة ويلقي نفسه بالمهالك ومن الادلة على ذلك انه قد لقب بلقب اسد الشام (ابن كثير ، ١٩٨٨، صفحة ٩٣) كذلك كان للفقهاء دور فاعل في التصدي لصليبيين خلال العصر المملوكي وقد وجد لهم نشاطهم الجهادي خلال حصار قلعة أرسوف سنة(٦٦٣هـ/ ١٢٦٥م) ويذكر المقريزي (المقريزي، ١٩٩٧، صفحة ٢١) دور الفقهاء والعلماء في حصار هذه القلعة ومشاركتهم في تحرير القلعة من الصليبيين ومن بين هؤلاء الفقهاء الذين شاركوا في هذه المعارك هو الشيخ علي البكاء وكذلك كان للفقهاء والعلماء دور فاعل في تحرير مدينة صفد من الاحتلال الصليبي سنة(٦٦٤هـ/ ١٢٦٥) (المقريزي، ١٩٩٧، صفحة ١٢) وكان للمجتمع العربي الاسلامي دور فعال في تحرير مدينة صفد من الاحتلال الصليبي وكان الدور الكبير للفقهاء في تحرير المدينة (المقريزي، ١٩٩٧، صفحة ٤٩) كما كان الفقهاء احد العناصر المتطوعة لتحرير مدينة طرابلس بقيادة السلطان قلاوون سنة (٦٨٨هـ/ ١٢٨٩م) وقد حضر في هذه المعركة عدد كبير من الفقهاء والذين استطاعوا في بداية الامر فرض حصار على مدينة طرابلس، ومن الفقهاء الذين كان لهم الدور الكبير هو

قاضي قضاة المذهب الحنبلي نجم الدين ابو العباس احمد بن عبد الرحمن بن ابي عمر بن قدامة المقدسي والذي توفي سنة (٦٨٩هـ/ ١٢٩٠م) (ابن كثير ، ١٩٨٨، صفحة ٣٦٨) وعند تحرير مدينة عكا على يد المماليك بقيادة السلطان الاشرف خليل بن قلاوون سنة(٦٩٠هـ/ ١٢٩١م) اشترك في معارك تحرير مدينة عكا عدد كبير من الفقهاء والمدرسين والعلماء (ابن كثير ، ١٩٨٨، صفحة ٣٣٠) ومن ناحية اخرى شهدت بلاد الشام دور جهادي كبير للفقهاء عندما حدث صدام مع عناصر الرهبان والفرسان الإستبارية والداوية حيث ان احداث هذه المواجهة بين الطرفين تعد من اهم الاحداث التي زخرت بها الحركة الصليبية نظراً لنوعية الفرسان والذين كانوا يشكلون اكبر خطر على المسلمين وموقف الفقهاء منهم وقتل الكثير منهم في اغلب المعارك التي شارك فيها الفقهاء (الفراني، صفحة ١٦٧) وقد ادرك الفقهاء الشاميون خطورة هذه العناصر الرهبانية ومدى دورهم الحربي العنيف ومن هؤلاء الفقهاء الشيخ عبدالله اليونيني ومن المحتمل ان ادراكه كان يعكس ادراك قطاعات كبيرة من الفقهاء والعلماء بشأن التنظيمات الدينية الصليبية (الفراني، صفحة ١٦٨) لقد استشهد عدد كبير من الفقهاء والعلماء خلال الحروب الصليبية وخاصة في المعارك التي دارة حول مدينة عكا حيث استشهد العالم والشيخ جمال الدين ابو علي الحسين بن عبدالله والذي ينتهي نسبه الى ابن رواحة الانصاري(ابن واصل ، ١٩٥٧، صفحة ٣٤٨).

المبحث الثاني: موقف الادباء والشعراء في مقاومة الحملات الصليبية:

حمل الادباء والشعراء وهم من الطبقة المثقفة في المجتمع الشامي على عاتقهم مسؤولية الجهاد ومقاومة الاحتلال الصليبي كذلك وقع عليهم توحيد الجهود الاسلامية المشتتة لمقاومة العدو الصليبي الذي جاء ليقضي على المسلمين ويحتل ارضهم ومن هذا المنطق بداء الشعراء بمهمة التحريض على الجهاد ومقاومة الصليبيين وبث دعوة الجهاد والكفاح بين الناس (باشا، د.ت، صفحة ٤٨٠) وقد كان لهذه القصائد التي امتلأت حماسة وقوة اثر كبير في دفع الاهالي الى مواصلة كفاحهم وتكثيف جهودهم حتى يستردوا ديارهم ولم ينس شعراء الجهاد ومنهم القيسراني أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن محمد بن خالد بن نصر الشاعر المشهور؛ من الشعراء المجيدين والأدباء المتفنين (ابن خليكان ، ١٩٧١، صفحة ٤٥٨) وكذلك من الشعراء الذين كان لهم دور في بث الحماسة في نفوس المجاهدين هو الشاعر ابن منير الطرابلسي المتوفي سنة(٥٤٨هـ/ ١١٥٤م) (ابن كثير ، ١٩٨٨، صفحة ٢٣) كذلك مدح الشاعر العماد الأصفهاني نور الدين محمود بعد ان استرد قلعة منبج من الصليبيين سنة(٥٦٣هـ/١١٦٧م) (ابن الاثير ا.، ١٩٩٤، صفحة ٧٥) وكان يحثه على مواصل ة جهادة ضد الصليبيين ويحرضه على فتح باقي البلاد الشامية ومنها مدينة القدس الشريف فقال **فانهد إلى البيت المقدس غازيا ... وعلى طر ابلس ونابلس عج** (ابو شامة ، ١٩٩٧، صفحة ٣٣) وهنأ العماد الاصفهاني نور الدين محمود في توحيد مصر والشام واستغل ذلك بالقول بأن هذه الوحدة هي السبيل الى تحرير القدس الشريف من الصليبيين فقال **وطهر القدس من رجس الصليب وثب ... على البغاث وثوب الأجدل القطم)**

(فملك مصر وملك الشام قد نظما ... في عقد عز من الإسلام منتظم) (ابو شامة ، ١٩٩٧، صفحة ١٢٣) وفي سنة (٥٦٦هـ/ ١١٧١م) غزا السلطان صلاح الدين الايوبي المدن الشامية التي تقع تحت الاحتلال الصليبي وحررها بالكامل فمدحة الشاعر عمار اليمني بقصيد قال فيها

أضفت إلى أجر الجهاد زيارة الخليل ... فأبشر أنت غاز موفق

وهيجت للبيت المقدس لوعة ... يطول بها منه إليك التشوق

تنشق من ملقاك أعطر نفحة ... تطيب على قلب الهدى حين تنشق

وغزوك هذا سلم نحو فتحه ... قريبا وإلا رائد ومطرق

هو البيت إن تفتحه والله فاعل ... فما بعده باب من الشام مغلق (ابو شامة ، ١٩٩٧، صفحة ١٨٩) ولم يقتصر دور الشعراء والادباء في مشاركتهم في الحروب الصليبية مجرد التحريض وشحذ همم الحكام والناس من اجل طرد المحتلين بل تعدى ذلك الى مجال اكثر حيوية الا وهو المشاركة في المعارك.

المبحث الثالث: دور النساء والاطفال في مقاومة الحملات الصليبية:

لم تكن مقاومة الحملات الصليبية في بلاد الشام تقتصر على الرجال فقط بل كان للمرأة العربية دور كبير في مقاومة الغزو الصليبي وسنعرض في هذا الموضوع دور المرأة الشامية ومشاركتها في مقاومة الحملات الصليبية حيث ان من وجهة نظرنا بالنسبة للمرأة لا تتمحور حول حمل السلاح والقتال في صفوف الرجال والتصدي للصليبيين فقط حيث انها تحمل عدة وجوه وأول هذه الوجوه تحملها معاناة الاحتلال فغالباً ما كانت المرأة في بلاد الشام ضحية الوقوع في الاسر (ابن منقذ ، د.ت، صفحة ١٣٢) فبعد اجتياح الصليبيين للمدن الشامية واحتلالها لدرجة ان كثرة السبايا المسلمات قد شكل مشكلة كبيرة لدى المسلمين، وكانت معاملة الاسرى المسلمات معاملة سيئة جعلت ابن جبير يشفق عليهن فقال بعد ان شاهدة مجموعة من الاسيرات المسلمات لدى الصليبيين والأسيرات المسلمات كذلك في أسوقهن خلاخيل الحديد فتنفطر لهم الأفئدة ولا يغني الإشفاق عنهم شيئا. (ابن جبير ، د.ت، صفحة ٢٨٠) وقد فضل بعض النساء الموت على الوقوع في الاسر الصليبي فهذه امرأة شيزرية ارادة ان تلقي بابنتها في الوادي لتموت بدلاً من ان تقع اسيرة في قبضة العدو (ابن منقذ ، د.ت، صفحة ١٢٥) وهذا دليل واضح على العزة والكرامة التي كانت تمتلكها النساء المسلمات في ذلك العصر ومثال اخر على دور المرأة العربية في الحروب الصليبية وهي رفول بنت ابي الجيش حيث تم اسرها من قبل احد الجنود الصليبيين ولكنها لم تقبل بالأسر فرمت نفسها من فوق فرس الجندي الافرنجي فوقعت في النهر فغرت في ذلك النهر وماتت شهيدة خير لها من الوقوع في الاسر (ابن منقذ ، د.ت، صفحة ١٤٩) على اعتبار انها فضلة الموت على الوقوع في اسر الصليبيين والذي يعد بمثابة كارثة كبرى لدى المسلمين. ان تفضيل النساء في بلاد الشام الموت على الوقوع في الاسر هو نوع من المقاومة السلبية للمحتل الصليبي ودليل وعي وكامل بخطر الوقوع في الاسر مما جعل بعض النساء يخصصن جزء من ثرواتهن لتحرير بعض الاسرى من الرجال خاصة المغاربة (ابن جبير ، د.ت، صفحة ٢٥٣) وفي هذا ما يؤكد على تنوع اساليب المقاومة لدى نساء بلاد الشام وذلك من خلال الاتفاق لتحرير الاسرى اعترافاً منهن بالجهود التي بذلها هؤلاء الاسرى في مقاومة الاحتلال الصليبي.

كذلك اظهرت بعض النساء بطولات من نوع خاص حيث كانت المرأة في بلاد الشام تشارك الرجل في التصدي للغزو الصليبي وكانت النساء تلبس لبس الفرسان لدرجة في بعض الاحيان لا يمكن التفريق بينها وبين الرجل من حيث الشجاعة والقوة (ابن منقذ ، د.ت، صفحة ١٥٨) وقد ذكر ابن منقذ ان عجوز من جواري جده الامير ابي الحسن علي يقال لها فنون شاركت في التصدي للغزو الصليبي اخذت سيفاً وخرجت للقتال ومازالت كذلك حتى صعدنا وتكاثرنا عليهم (ابن منقذ ، د.ت، صفحة ١٢٥) ومن بطولات النساء التي سجلها ابن منقذ والتي تتصل بمقاومة الصليبيين من ذلك ان أمرأه يقال لها نصرة بنت بو رماط استطاعة بذكائها وحيلتها اسر ثلاث جنود من الصليبيين الذين هاجموا مدينة شيزر ففي احد الايام خرج الحجاج الصليبيون من مدينة القدس بعد ان قضوا حجهم واتجهوا الى أفامية المحتلة فتاهوا في الليل وجاءوا الى مدينة شيزر وهي في ذلك الوقت بغير سور فدخلوها (ابن منقذ ، د.ت، صفحة ١٢٩) فعلم اهل المدينة بدخول هؤلاء الى المدينة فهاجموهم وكانت نصرة من بين الاهالي خرجت مع الناس فأخذت افرنجياً ادخلته بيتها وخرجت اخذت اخر ادخلته بيتها وعادت خرجت اخذت اخر فاجتمع عندها ثلاثة من الافرنج فأخذت ما كان معهم وما صلح لها من سلبهم ثم خرجت ودعت قوماً من جيرانها قتلوهم (ابن منقذ ، د.ت، صفحة ١٢٩) ومن البطولات الاخرى لنساء بلاد الشام هو ما قامت به احد النساء بقتل زوجها المدعو علي بن ابي الريداء حيث كانت من رجال خلف بن ملاعيب امير افامية فلما قتل ابن ملاعب انتقل علي ابن أبي الريداء إلى خدمت توفيل الإفرنجي صاحب كفرطاب، فكان ينهض بالإفرنج إلى المسلمين يغنمهم ويبالغ في أذى المسلمين وأخذ مالهم وسفك دمهم حتى قطع سبل المسافرين، وله امرأة معه في كفر طاب تحت يدي الإفرنج تنكر عليه فعله وتنهاه فلا ينتهي. فنفذت أحضرت نسيب لها من بعض الضياع وأظنه أخاها، وأخفته في البيت إلى الليل. واجتمعت هي وهو على زوجها علي ابن أبى الريداء قتلاه واحتملاه يجمع مالها. ثم هربت الى مدينة شيزر وقالت غضبت للمسلمين مما كان

يفعل بهم هذا الكافر. فأرحت الناس من هذا الشيطان، فقدر المسلمون لها دورها وعملوا على اكرامها واحترامها (ابن منقذ ، د.ت، صفحة ١٢٨) كما شاركت المرأة في فتح المدن التي كانت محتلة من قبل الصليبيين حسب مقدرتها فكانت تسقي الماء للجنود وكانت تطبب الجرحى وكانت تحمل الذخيرة مثال ذلك ما حدث سنة (٦٣٣هـ/ ١٢٦٤م) عندما تجه السلطان المملوكي الظاهر بيبرس لتحرير مدينة ارسوف من الاحتلال الصليبي وخلال حصار جيش المسلمين للمدينة كانت النساء تحمل الماء لسقي الجنود المسلمين في وسط المعركة وكذلك قاماً بجر المجانيق (المقريزي، ١٩٩٧، صفحة ٢١) اما بالنسبة لمقاومة الصبيان فلم اعثر فيما بين يدي من مصادر او مراجع إلا على رواية واحدة تؤكد مشاركة الصبيان المسلمين في مقاومة الغزو الصليبي وقد اوردها ابو شامة في كتاب الروضتين ومفادها انه خلال حصار الصليبيين لمدينة عكا قام صبيان من المسلمين بمصارعة صبيان من الصليبيين وقد استطاع احد الصبيان المسلمين بهزيمة الصبي الصليبي فاختطفه وضرب به الارض ثم اسره فقام الصليبيون باسترداده بدينارين اعطوها للصبي المسلم وقالوا هذا اسرك حقاً (ابو شامة ، ١٩٩٧، صفحة ٨٣) ونستخلص من الرواية السابقة الى ان المقاومة الشعبية كانت تشمل الى جانب الرجال والنساء الصبيان الذين استطاعوا تحقيق النصر على نظرائهم من الصبيان الصليبيين وقد قاموا بدور فعال في مساعدة افراد المقاومة من الرجال وكذلك القوات الاسلامية بقدر استطاعتهم كنقل المؤن والاغذية والاسلحة او نقل الاخبار ربما كشف الطريق للمقاومين ويمكن ان يكونا قد ساهموا في جر المجانيق لان جرها يحتاج الى ايدي بشرية كثيرة لكننا لا يمكن لنا الجزم بذلك نظراً لانعدام المعلومات التي لم توفرها لنا المصادر.

المبحث الرابع: دور البدو في مقاومة الحملات الصليبية:

لقد اثبت البدو حتى قبل الاحتلال الصليبي لبلاد الشام انهم أولوا باس وانهم لا يخضعون لأي حاكم غريب غير شيخ القبيلة ويعد هذا الشيخ في نظر القبائل البدوية هو الحاكم الشرعي (الفراني، صفحة ١٨٩) لكن عندما احتل الصليبيين بلاد الشام استمرت تلك الروح تتملكهم فابرز فيها مقاومة شعبية واضحة لهذا الاحتلال الصليبي فشارك البدوا الذين يعدوا جزء من المجتمع الشامي الاحتلال الصليبي حيث رفض البدوا واقع الاحتلال الصليبي منذ دخوله الصليبيين بلاد الشام وقد تمثل هذا الموقف الرافض في قيام مجموعات من البدو بضرب طرق القوافل العسكرية وقوافل الحجيج الصليبيين القادمين من أوربا من خلال نصب الكمائن للطرق الرئيسية التي تربط بين يافا ومدينة القدس (ابو شامة ، ١٩٩٧، صفحة ج٤/ ٢٨٢) لقد شارك البدو في العديد من الكمائن العسكرية التي خطط لها السلطان صلاح الدين الايوبي وكان الهدف من نصب هذه الكمائن هو قطع خطوط التموين والامدادات عن الصليبيين لتجويعهم واضعافهم (ابن شداد ، ١٩٩٤، الصفحات ٦٧-١٦٩) وقد ظهر دور البدوا في الثامن من جماد الاخرة سنة (٥٧٣هـ/ ١١٧٧م) عنما شاركوا في معركة الرملة حيث انضمت مجموعات كبيرة من القبائل البدوية مع قوات السلطان صلاح الدين الايوبي لتحرير مدينة الرملة من الاحتلال الصليبي (ابن واصل ، ١٩٥٧، صفحة ج٢/ ٦١) وقد اشتهر البدوا في الغارات السريعة على العدو وحرب العصابات مما جعل القوات الاسلامية تستعين بها في مرات عديدة ففي سنة (٥٧٤هـ/ ١١٧٩م) سارت قبائل العرب الى مدن صيدا وبيروت حتى يحصدو غلات العدو ويجمعوا القوت وما يبرح مكانه حتى يعودوا بجمالهم وأحمالهم موثقة بأثقالها (العماد الاصفهاني، ١٩٨٧، صفحة ج٣/ ١٥٨) وفي سنة (٥٧٧هـ/ ١١٨٢م) كان للبدوا دور كبير في الهجوم على مدينة جنين وطرد الصليبيين منها وقد استطاعوا الانتصار على الصليبيين وطردهم من المدينة وقاربوا الاشراف على مدينة عكا في نفس الوقت كانت قوات صلاح الدين الايوبي بقيادة ابن اخيه فرخشاه هاجمت منطقة الاغوار وبالتحديد على مدينة بيسان فدخلها قهرا وغنم ما فيها (ابن الاثير ا.، ١٩٩٤، صفحة ج١٠/ ١١٢) كذلك كان للبدوا دور كبير في المشاركة في معركة حطين التي وقعت سنة(٥٨٣هـ/ ١١٨٧م) (ابن واصل ، ١٩٥٧، صفحة ١٨٧) كذلك ظهر للبدوا دور بارز خلا حصار مدينة عكا سنة(٥٨٥هـ/ ١١٨٩م) خاصة في المعارك الخاطفة وكذلك في نصب الكمائن والتجسس على الصليبيين ونقل اخبارهم للقوات الاسلامية ونتيجة لهذه المعارك استشهد عدد كبير من رجال البدوا (ابو شامة ، ١٩٩٧، صفحة ٨٢) وبغض

النظر عن كون البدوا قد شكلوا قوات دعم احتياطية اضافية للقوات الاسلامية بقيادة صلاح الدين الايوبي حيث ان الاعمال التي قام بها هي من قبيل الاعمال التي لا يمكن تنفيذها من قبل القوات النظامية والتي لا تنتج نصراً مباشراً على العدو وانما تعمل على انهاكه واحداث نوع من الخلل في صفوف قواته.

اما في عهد المماليك فقد شارك البدوا في جميع المعارك التي خاضتها الدولة المملوكية ضد الاحتلال الصليبي ومن المعارك التي شارك فيها البدوا هي حصار مدينة عكا سنة _٦٦٣هـ/ ١٢٦٥م) (المقريزي، ١٩٩٧، صفحة ٢٢٤) وفي سنة (٦٦٤هـ/ ١٢٦٦م) شارك البدو في فتح حصن القصير والذي تم فتحة وتسليمه الى السلطة المملوكية (ابن تغري بردي، د.ت، صفحة ١٥٩) وذكر ابن خلدون ان قبيلة آل فضل كانت تدعم السلاطين الايوبيين والمماليك حيث كان لها دور بارز في مقاومة الحملات الصليبية وقد ابلى أميرها عيسى بن مهنا. هو وفرسانه البالغ عددهم ألفي فارس بلائاً حسناً في المعارك التي خاضها الجيش المملوكي ضد الصليبيين سنة(٦٦٤هـ/ ١٢٦٦م) وقد نجا من الموت في احد هذه المعارك التي خاضها حيث اصيب بجرحين بالغين وتمكن المسلمون من استعادة القلاع والحصون التي استولى عليها الصليبيين (النويري ا.، ١٤٢٣هـ، صفحة ٢٨٤) هذا يوضح الدور الكبير الذي قامة به امارة آل فضل العربية في الجهاد ضد الصليبيين والذي نتج عنه انتزاع الكثير من المدن والقلاع الاسلامية في بلاد الشام من يد الصليبيين. مع استمرار القوات المملوكية لتحرير جميع مدن الساحل الشامي فقد بقيت مدينة عكا هي اخر معاقل الصليبيين قرر السلطان المملوكي الاشرف بن خليل بن قلاوون سنة (٦٩٠هـ/١٢٩١م) فتحها فعندما خرجة القوات المملوكية لفتح هذه المدينة فقد خرج مع الجيش المملوكي اعداد كبيرة من البدوا ليشاكوا في فتح هذه المدينة وقد كان عدد المتطوعين من البدوا الذين شاركوا في حصار المدينة وفتحها تفوق اعداد الجيش المملوكي (ابن تغري بردي، د.ت، صفحة ٥) ونستخلص من ذلك ان مشاركة القبائل البدوية والتي تعد احد الفئات السكانية المهمة في بلاد الشام كان لها دور كبير في مقاومة الاحتلال الصليبي بمعزل عن السلطة الحاكمة او بعلم منها او تحت عيونها ولاحظنا ان بداية موقف البدو كان عبارة عن مقاومة شعبية بحتة ليس لها علاقة بالسلطة الحاكمة وقد تمثل ذلك بالهجمات التي كان يشنها البدو على طرق اتصالات الصليبيين بعد ذلك اصبح موقف البدو مرتبط بالسلطة الحاكمة. بعد ان ادركت هذه السلطة اهمية دور البدو.

الاستنتاجات:

لقد تناولت هذه الدراسة: دور مجتمع بلاد الشام في التصدي للحملات الصليبية في العصرين الايوبي والمملوكي:

١. كان للفقهاء دور كبير في المقاومة ضد الاحتلال الصليبي وهذا الدور للفقهاء يزيد من همة وعزيمة المجتمع الشامي في مقاومة الاحتلال الصليبي.

٢. كذلك كان للفقهاء والعلماء دور كبير في الوقوف الى جانب القادة في المعارك لكي يعلمونهم ويفقهونهم احكام القتال وقد اتخذ هؤلاء الفقهاء من المساجد مكان خاصة للقيام بهذا الدور الذي لم يكن مقصوراً على الصلاة واداء الشعائر الدينية بل كان مكان مشاورتهم وكذلك المكان الذين ينطلقون منه للجهاد ومقاومة الاحتلال الصليبي.

٣. كذلك كان للأدباء والشعراء دور كبير في تأجيج المسلمين وبث فيهم روح الحماسة لمقاومة الاحتلال الصليبي.

٤. كذلك لم يقتصر دور الشعراء والادباء في مشاركتهم في الحروب الصليبية مجرد التحريض وشحذ همم الحكام والناس من اجل طرد المحتلين بل تعدى ذلك الى مجال اكثر حيوية الا وهو المشاركة في المعارك.

٥. كان للمرأة العربية دور كبير في مقاومة الغزو الصليبي ولا يقتصر دور المرأة حول حمل السلاح والقتال في صفوف الرجال والتصدي للصليبيين فقط حيث انها تحمل عدة وجوه وأول هذه الوجوه تحملها معاناة الاحتلال فغالباً ما كانت المرأة في بلاد الشام ضحية الوقوع في الاسر.

٦. يعد البدو جزء من المجتمع الشامي حيث رفض البدوا واقع الاحتلال الصليبي منذ دخوله الصليبيين بلاد الشام وقد تمثل هذا الموقف الرافض في قيام مجموعات من البدو بضرب طرق القوافل العسكرية وقوافل الحجيج الصليبيين القادمين من أوربا من خلال نصب الكمائن للطرق الرئيسية.

المراجع:

ابو الحسن علي بن ابي بكر محمد بن عبد الكريم ابن الاثير . (١٩٩٤). *الكامل في التاريخ*. (تحقيق: عبدالله القاضي، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

اابو العباس شمس الدين احمد بن محمد ابن خلكان . (١٩٧١). *وفيات الاعيان وأنباء ابناء الزمان* (المجلد ٣). (تحقيق: احسان عباس، المحرر) بيروت: دار صادر.

ابو الفداء اسماعيل بن عمر ابن كثير . (١٩٨٨). *البداية والنهاية*. (تحقيق: علي شيري، المحرر) د.م: دار احياء التراث العربي.

ابو الفضل محمد بن علي ابن نظيف الحموي. (د.ت). *التاريخ المنصوري تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان*. (تحقيق: الدكتور ابو العبد دودو، المحرر) دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية.

ابو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل ابو شامة . (١٩٩٧). *الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية* (المجلد ٣). (تحقيق: ابراهيم اليبق، المحرر) بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين ابن منقذ . (د.ت). *الاعتبار*. (تحقيق: فيليب حتي، المحرر) مصر: مكتبة الثقافة الدينية.

احمد بن علي بن عبد القادر المقريزي. (١٩٩٧). *السلوك لمعرفة دول الملوك*. (تحقيق: محمد عبد القادر عطا، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم النويري. (١٤٢٣ه). *نهاية الأرب في فنون الادب*. القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية .

بن عبدالله الظاهر ابو المحاسن جمال الدين ابن تغري بردي. (د.ت). *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*. مصر: دار الكتب.

تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي. (١٩٩٢). *طبقات الشافعية* (المجلد ٥). (محمود محمد الطناحي، المحرر) د.م: هجر للطباعة والنشر والتوزيع.

عبد الحميد جمال الفراني. (بلا تاريخ). *المقاومة الشعبية للأحتلال الصليبي في بلاد الشام (رسالة ماجستير غير منشورة*. فلسطين الجامعة الاسلامية/ كلية الاداب.

عبد الحي بن احمد بن محمد ابن العماد. (١٩٨٦). *شذرات الذهب في اخبار من ذهب* (المجلد ٧). (تحقيق: محمود الأرناؤوط، المحرر) بيروت: دار ابن كثير.

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي. (د.ت). *الانس الجليل بتاريخ القدس الخليل* (المجلد ١). (تحقيق: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، المحرر) عمان: مكتبة دنديس.

علي بن عبد الرحيم القاضي الفاضل. (٢٠٠٥). *رسائل القاضي الفاضل*. (تحقيق: علي نجم عيسى، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

غريغوريوس ابن هارون ابن العبري. (١٩٩٢). *تاريخ مختصر الدول*. (تحقيق: انطون صالحاني اليسوعي، المحرر) بيروت: دار الشرق.

محمد بن احمد بن جبير الكناني ابن جبير . (د.ت). *رحلة ابن جبير* . بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر .

محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم ابن واصل . (١٩٥٧). *مفرج الكروب في اخبار بني ايوب*. (تحقيق: حسنين محمد ربيع، المحرر) القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية المطبعة الاميرية.

محمد بن شاكر بن احمد بن عبد الرحمن ابن شاكر . (١٩٧٤). *فوات الوفيات* (المجلد ٢). (تحقيق: احسان عباس، المحرر) بيروت: دار صادر.

محمد بن محمد صفي الدين بن نفيس الدين العماد الاصفهاني. (١٩٨٧). *البرق الشامي*. (تحقيق: فالح حسين، المحرر) عمان: مؤسسة عبد الحميد شومان.

موسى عمر باشا. (د.ت). *الادب في بلاد الشامعصر الزنكيين والايوبيين والمماليك*. د.م: دار الفكر.

يوسف بن رافع بن تميم بن عتبة الأسدي ابن شداد . (١٩٩٤). *النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية(سيرة صلاح الدين الايوبي)*. (تحقيق: الدكتور جمال الدين الشيال، المحرر) القاهرة: مكتبة الخانجي.

References:

Abu Al-Hassan Ali bin Abi Bakr Muhammad bin Abdul Karim Ibn Al-Athir. (1994). Al-Kamil fi Al-Tarikh. (Edited by: Abdullah Al-Qadi, Editor) Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.

Abu Al-Abbas Shams Al-Din Ahmad bin Muhammad Ibn Khallikan. (1971). Deaths of Notables and News of the Sons of the Age (Volume 3). (Edited by: Ihsan Abbas, Editor) Beirut: Dar Sadir.

Abu Al-Fida Ismail bin Omar Ibn Kathir. (1988). Al-Bidayah wa Al-Nihayah. (Edited by: Ali Shiri, Editor) d.m.: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi.

Abu Al-Fadl Muhammad bin Ali bin Nazif Al-Hamawi. (No date). Al-Tarikh Al-Mansouri, Summary of Revelation and Explanation in the Incidents of the Age. (Edited by: Dr. Abu Al-Abd Dodo, Editor) Damascus: Publications of the Arabic Language Academy.

Abu Al-Qasim Shihab Al-Din Abdul Rahman bin Ismail Abu Shama. (1997). Al-Rawdatayn fi Akhbar Al-Dawlatin Al-Nuriyyah and Al-Salahiyah (Volume 3). (Investigation: Ibrahim Al-Yabq, editor) Beirut: Al-Risala Foundation.

Abu Al-Muzaffar Mu'ayyad Al-Dawla Majd Al-Din Ibn Munqidh. (n.d.). Al-I'tibar. (Investigation: Philip Hitti, editor) Egypt: Library of Religious Culture.

Ahmad bin Ali bin Abdul Qadir Al-Maqrizi. (1997). Al-Suluk li-Ma'rifat Dawul Al-Muluk. (Investigation: Muhammad Abdul Qadir Atta, editor) Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.

Ahmad bin Abdul Wahhab bin Muhammad bin Abdul Daim Al-Nuwairi. (1423 AH). Nihayat Al-Arab fi Funun Al-Adab. Cairo: Dar Al-Kotob and National Archives.

Ibn Abdullah Al-Zahir Abu Al-Mahasin Jamal Al-Din Ibn Taghri Bardi. (n.d.). Al-Nujum Al-Zahira fi Muluk Misr wa Al-Qahira. Egypt: Dar Al-Kotob.

Taj Al-Din Abdul Wahhab bin Taqi Al-Din Al-Subki. (1992). Tabaqat Al-Shafi'iyyah (Volume 5). (Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, editor) n.d.: Hijr for Printing, Publishing and Distribution.

Abdul Hamid Jamal Al-Farani. (No date). Popular Resistance to the Crusader Occupation in the Levant (Unpublished Master's Thesis. Palestine Islamic University/College of Arts.

Abdul Hayy bin Ahmed bin Mohammed bin Al-Imad. (1986). Golden Nuggets in News of Those Who Have Passed (Volume 7). (Edited by: Mahmoud Al-Arnaout, Editor) Beirut: Dar Ibn Kathir.

Abdul Rahman bin Mohammed bin Abdul Rahman Al-Alimi. (No date). The Noble Man in the History of Jerusalem Al-Khalil (Volume 1). (Edited by: Adnan Younis Abdul Majeed Nabatah, Editor) Amman: Dandis Library.

Ali bin Abdul Rahim Al-Qadi Al-Fadil. (2005). Letters of Al-Qadi Al-Fadil. (Edited by: Ali Najm Issa, Editor) Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.

Gregory bin Harun bin Al-Ibri. (1992). A Brief History of the Countries. (Edited by: Anton Salhani Al-Yasoei, Editor) Beirut: Dar Al-Sharq.

Muhammad bin Ahmed bin Jubayr Al-Kanani bin Jubayr. (No date). Ibn Jubayr's Journey. Beirut: Dar Beirut for Printing and Publishing .

Muhammad bin Salim bin Nasrallah bin Salim bin Wasil. (1957). Mufrij al-Kurub fi Akhbar Bani Ayyub. (Edited by: Hassanein Muhammad Rabi', editor) Cairo: National Library and Archives, Amiri Press.

Muhammad bin Shaker bin Ahmad bin Abdul Rahman bin Shaker. (1974). Deaths of Deaths (Volume 2). (Edited by: Ihsan Abbas, editor) Beirut: Dar Sadir.

Muhammad bin Muhammad Safi al-Din bin Nafis al-Din al-Imad al-Isfahani. (1987). Al-Barq al-Shami. (Edited by: Faleh Hussein, editor) Amman: Abdul Hameed Shoman Foundation.

Musa Omar Pasha. (n.d.). Literature in the Levant in the Era of the Zengids, Ayyubids and Mamluks. n.d.: Dar al-Fikr.

Yusuf bin Rafi' bin Tamim bin Utbah al-Asadi bin Shaddad. (1994). Al-Nawader al-Sultaniyah wa al-Mahasin al-Yusufiyah (Biography of Salah al-Din al-Ayyubi). (Investigation: Dr. Jamal Al-Din Al-Shiyal, editor) Cairo: Al-Khanji Library.